مقدم وجليل معظم وكبير منهم وجملة قولنا بانا نقر بالله وملايكته وكتبه ورسله وبما جاء به من عند الله وبما رواه الثقاة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نرد من ذلك شيئا وان الله واحد لا اله الا هو فرد صمد لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق وان الجنة حق وان النار حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وان الله مستو على عرشه كما قال الرحمن على العرش استوى الى ان قال ونقول فيما اختلفنا فيه بالرد على كتاب ربنا وسنة نبينا واجماع المسلمين الى ان قال باب ذكر الاستوا على العرش ان قال قايل ما تقولون في الاستوى قيل له ان الله مستو على عرشه كما قال الرحمن على العرش استوى فصل وقد قال قايلون من المعتزلة والجهمية والحرورية ان معنى قوله الرحمن على العرش استوى استولى وملك وقهر وانه في كل مكان وجحدوا ان يكون على عرشه كما قال اهل الحق وذهبوا بالاستوا الى القدرة فلو كان هذا كما ذكروا كان لا فرق بين العرش والارض السابعة لان الله قادر على كل شيء الى ان قال واكثر في هذا وقد اتفق الايمة جميعهم من المشرق والمغرب على الايمان بالقران والاحاديث التي جاء بها الثقاة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفة الرب عز وجل من غير تفسير ولا وصف ولا تشبيه فمن فسر اليوم شيئا من ذلك فقد خرج مما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وفارق الجماعة فانهم لم يصفوا ولم يفسروا ولكن افتوا بما في الكتاب والسنة ثم سكتوا فمن قال بقول جهم فقد فارق الجماعة فانه وصفه بصفة لا شيء

فصل والمبطل لتاويل من تاول استوى بمعنى استولى من وجوه احدها ان هذا التفسير لم يفسره احد من السلف من سائر المسلمين من الصحابة والتابعين فانه لم يفسره احد في الكتب الصحيحة عنهم بل اول من قال ذلك بعض الجهمية والمعتزلة كما ذكره ابو الحسن الاشعري في كتاب المقالات وكتاب الابانة الثاني ان معنى هذه الكلمة مشهور ولهذا لما سال ربيعة بن ابي عبد الرحمن مالك بن انس عن قوله الرحمن على العرش

استوى

مخطوطات ... جامعة الرياض

فقال الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والسوال عنه بدعة ولم يرد ان الاستوى معلوم في اللغة دون الآية لانه سيل عن الاستوى في الآية كما استوى الناس الثالث انه اذا كان معلوما في اللغة التي نزل بها القران كان معلوما في القران الرابع انه لو لم يكن معنى الاستواء في الآية معلوما لم يحتج ان يقول الكيف مجهول لان نفي العلم بالكيف لا ينفي الا ما قد علم اصله كما نقول انا نقر بالله ونومن به ولا نعلم كيف هو الخامس الاستيلا سوا كان بمعنى القدرة او القهر او نحو ذلك مما هو عام في المخلوقات كالربوبية والعرش وان كان اعظم المخلوقات ونسبة الربوبية اليه لا تنفي نسبتها الى غيره كما في قوله قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم وكما في دعاء الكرب فلو كان استوى بمعنى استولى مما هو عام في الموجودات كلها لجاز اضافته الى العرش ان يقال هو مستو على السماء وعلى الهوا والبحار والارض وعليها ودونها ونحوها اذ هو مستو على العرش والاشياء كلها فلما اتفق المسلمون على انه استوى على العرش ولا يقال استوى على هذه الاشياء مع انه يقال استولى على العرش والاشياء علم ان معنى الاستواء خاص بالعرش ليس عاما كعموم الاشياء السادس انه اخبر بخلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش واخبر ان عرشه كان على الماء قبل خلقها وثبت ذلك في صحيح البخاري عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان الله ولا شيء غيره وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شيء ثم خلق السموات والارض مع ان العرش كان مخلوقا قبل ذلك فمعلوم انه ما زال مستوليا عليه قبل وبعد فامتنع ان يكون الاستيلاء العام هذا الاستيلا الخاص بزمان كما كان مختصا بالعرش السابع انه لم يثبت ان لفظ استوى في اللغة بمعنى استولى اذ الذين قالوا ذلك عمدتهم البيت المشهور ثم استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق ولم يثبت نقل صحيح انه شعر عربي وكان غير واحد من ايمة اللغة انكروه وقالوا بيت مصنوع لا يعرف في اللغة وقد علم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)